ومعنى اي ورجح العروضيون القول بان الايطا هو تكرير القافية
لفظا ومعنى فثغر للفم وموضع الرباط وكلب للقبيلة والنابح
ايطا على القول الاول وحكي عن الخليل وليس بايطا
على القول الثاني وهو مذهب الجمهور الذي حكى الناظم انهم رجحوه
ونحو ذهب الفعل اي مضى وذهب اي تبر ليس بايطا على القولين
عند بعضهم قال ابن برى اخذ معنى اللفظين المتفقين
من كل وجه فايطا كجندب وجندب علما لواحد وان اختلف المعنى
من كل وجه كعين للجارية والباصرة وجون للابيض والاسود وذهب
الاسم وذهب الفعل وعامر وصالح وعلمين وصفتين وانت
تذهب ومتى تذهب ونحو ذلك من المشتركات فليس بايطا ويجوز
توالي اللفظين في القصيدة الواحدة وتباعدهما وعده اهل الصنعة
من البديع وسماه قدامة طباقا وغيره مستوفي كقوله

• هذا جنابي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه •

واولع فيه المحدثون واكثروا منه ولم يرد فيه عن العرب الا القليل
النادر ولذلك اضطرب النقل فيه عن الخليل فقيل عنه انه
ايطا لان القبح انما جاء من تكرار اللفظ وقيل ليس بايطا وقيل
ايطا فيما اتفق جنسه في الاسمية والفعلية وليس بايطا فيما اختلف
جنسه كيزيد علم رجل ومضارع وذهب للنقد والفعل وقيل
ايطا فيما تضاد معناه ككفرو وجون وجلل وفيه نظر واذا اختلف
المعنى ولو من وجه كرجل نكرة ومعرفة وغلام والغلام وغلامي زيد
ضربا بهذه الاطلاق ومما ضربا فليس بايطا وفي نحو يا زيد اضربي
بهذه الاطلاق ويا هند اضربي خلاف والصحيح انه ليس بايطا
وهو راي الاخفش ومثله يا هندي وزيد لم يغني واذا تكررت حروف

الجر

الجر وكانت افعالها مختلفة نحو رمي به وسعي به فايطا عند المبرد
وليس بايطا عند الاخفش والصحيح قبحه او كثرت حروفه واليه
مال ابن جني انتهى كلام ابن برى بشيء من الاختصار ومثال الايطا قول
امرئ القيس

• على الاثر حيانا كان سراته • على الضمر والتعداء سرحة مرقب •

ثم قال بعد بيت

• له ايطلا ظبي وساقا نعامة • وصهوة عير قائم فوق مرقب •

والايطا قبيح من حيث الجملة قرب محل اللفظة المكررة من محل ما قبلها
او بعد الا انه كلما تقارب كان القبح اكثر وكلما تباعد كان اقل وهذا
معنى قوله ويزكوا اي ويكثر قبح التكرير الذي هو الايطا كلما دنا اي كلما
قرب التكرار اي محل بعضه من بعض ومفهوم الشرطين والوصفين
يقتضي انه لا يزكوا كلما تباعد واذا لم يزك لم يبق في اقل مراتبه من
القبح المطلق بل تتفاوت قلته بتفاوت مراتب البعد فتأمله
فانه يدق وقال الشريف ويزكوا اي يزيد قبحه كلما قربت القافية
من موافقتها واذا تباعد كان احسن واختار بعضهم انه اذا كان
بينهما سبعة ابيات فليس بايطا وكذلك اذا خرج من قصة الى اخرى
وفي قوله احسن مسامحة والاولى ان يقول اخف وقال
ابن بري الايطا جائز للمولدين خلافا لابن سلام الجمحي وقال الفرا انما يواطي
مرعى وهو الايطا قبيح وجائز فالقبيح ما تقاربت ابياته كبيتي امرئ
القيس المتقدمين بيزيد واحرى اذا توالتا قال ويزداد القبح
بتكرار اكثر من قافية كقول ابي ذؤيب

• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع • ثم قال
• فصرعنه تحت الغبار فجنبه • متترب ولكل جنب مصرع •

Copyright © King Saud University